الحياة لازم لرد السلام اللازم لصفة الحياة واللازم يجب
وجوده عند وجود ملزومه او ملزوم ملزومه فاطلق
الملزوم هنا وهو رد الروح واراد لازمه وهو صفة
الحياة الملزومة لرد السلام كناية قال الاوجه ان حيا
توصف الحياة ثابتة دايما لان ملزوم ملزومه
ثابت دايما فهي اذن نفاثات بفتح النون والفا المشددة
ويجوز ضم النون وفتح الفا مخففة لكن الاول انسب
بقوله سحر البيان والمراد العبارات البليغة في اثبات
المقصود باكمل انواع البلاغة واجل بالنون فنون جمع
في البراعة التي هي قطرة من بحار بلاغته العظمى
صلى الله عليه وسلم ومنها ان ذلك عبارة عن احتمال
خاص والتفات روحاني بفهم الا يكيف يحصل من
الحضرة النبوية الى عالم الدنيا وقوالب بكسر اللام
جمع قالب بفتحها لا فاعل بالفتح جمعه فواعل بالكسر
الاجساد الترابية وتنزل الى دايرة البشرية عبر عنه
برد الروح تجوزا لتقريب الافهام حتى يحصل رد
السلام وهذا الاقبال يكون عاما شاملا حتى لو كان
المسلمون بكسر اللام الثقيلة في كل لمحة اكثر من الف
الف الف الف لوسعهم ذلك الاقبال النبوي والالتفات
الروحاني ولقد رايت من ذلك ما لا استطيع ان اعبر عنه
لانه امر لا يدرك بالعبارة وانما يعرفه من شاهده
ولا يقدر على التعبير عنه وفي فتح الباري اجاب العلماء عن
ذلك باجوبة احدها ان المراد بقوله رد الله الي روحي
كانت سابقة عقب دفنه لا انها تعاد ثم تنزع ثم
تعاد الثاني سلمنا لكن ليس هو نزع موت بل لا مشقة
فيه الثالث ان المراد بالروح الملك الموكل بذلك الرابع
المراد بالروح النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا
بما نفهمه الخامس انه يستغرق في امور الملا الاعلى فاذا
سلم عليه رجع اليه فهمه ليجيب من يسلم عليه
واستشكل ذلك من جهة اخرى وهو انه يستلزم
استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة عليه

والسلام

والسلام في اقطار الارض ممن لا يحصى كثرة واجيب بان امور
الاخرة لا تدرك بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة
انه بقطعه والجواب الاول للبيهقي واعترض بانه خلاف
الظاهر واعترض الثالث بان الاضافة في روحي تاباه
واجيب بانه لما كان ملازما له تختص اضافته صحت
اليه بلا تبدل انه اقرب الاجوبة وقد اطلق الروح على
الملك في القران والسنة واعترض الرابع بان استعارة
الروح للنطق بعيدة غير مالوفة ولا رونق لها
يليق بالفصاحة النبوية ولو سلم كان ركيكا لان
تحوله حتى اردنا به وتعقب بانه لا ابعد ولا ركة لانه
للتقريب للافهام كما قال بل علاقة المجاز كما قال
ابن الملقن تغييره ان النطق من لازمه وجود النطق
بالفعل او بالقوة وهو في البرزخ مشغول باحوال
الملكوت مستغرق في مشاهدته ماخوذ عن النطق
بسبب ذلك ومن الاجوبة ان رد الروح مجاز عن المسرة
فانه يقال لمن سر عادت له روحه ولضده ذهبت
فهو عبارة عن دوام سروره صلى الله عليه وسلم
بالسلام عليه بان الكون لا يخلو من سلم عليه
بل قد يتعدد في ان واحد ما لا يحصى وان رد الروح عبارة
عن حضور الفكر كما قيل في خبر انه ليغان على قلبي ولقد
احسن من سيل كيف يرد النبي صلى الله عليه وسلم
على من سلم عليه في مشارق الارض ومغاربها في ان واحد
فانشد قول ابي الطيب احمد المتنبي في ممدوحه نافلا
له الى من هو اللايق كالشمس في وسط السما ونورها يغشى
البلاد مشارقا ومغاربا كالبدر من حيث التفت رايته
يهدي الى عينيك نورا ثاقبا ولا ريب ان حاله صلى الله
عليه وسلم في البرزخ افضل واكمل من حال الملايكة
هذا سيدنا عزرائيل اسم ملك الموت على ما اشتهر عليه
السلام يقبض مائة الف روح في ان واحد ولا
يشغله بفتح اوله وثالثه على الافصح قبض عن قبض
وهو مع ذلك مشغول بعبادة ربه مقبل عليه على